

مدخل تمهيدي:

لقد حرص الاسلام على رعاية صحة المسلم وسلامته من الأمراض، حتى يكون قادرا على القيام بالتكاليف الشرعية والأعمال الدنيوية، وجعل حفظ الجسم من الضروريات الخمس.

فما الاعتبارات الحية المعتمدة في سن التشريعات الإسلامية؟

النهوض المؤطرة للدرس:

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿وَلَا تُكَلِّفْ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾

[سورة المؤمنون، الآية: 62]

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ الدَّاءَ وَالدَّوَاءَ وَجَعَلَ لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءً فَتَدَاوَوْا وَلَا تَدَاوَوْا بِحِرَامٍ».

[سنن أبي داود]

I - دراسة النص وقراءتها:

1 - توثيق النص:

أ - التعريف بسورة المؤمنون:

سورة المؤمنون: مكية، عدد آياتها 118 آية، ترتيبها 23 في المصحف الشريف، نزلت بعد سورة الأنبياء، بدأت بأسلوب توكيد "قد أفلح المؤمنون"، سميت بهذا الاسم تخليدا للمؤمنون، وإشادة بآثارهم وفضائلهم الكريمة التي استحقوا بها ميراث الفردوس الأعلى في جنات النعيم، وهي تعالج أصول الدين من التوحيد والرسالة والبعث.

ب - التعريف بأبي الدرداء:

أبو الدرداء: لقبه عويمر، واسمه مكبر بن قيس بن زيد بن أمية بن مالك الخزرجي الأزدي، والدرداء ابنته كنى بها، فقامت الكنية مقام اسمه حتى لا يكاد يعرف إلا بها، صاحب ٧٧٧، كان آخر الأزمار إسلامًا، يلقب بحكيم الأمة، أسلم يوم بدر، كان تاجرا في المدينة المنورة، وهو أحد الذين جمعوا القرآن الكريم على عهد النبي ٧٧٧، ولاة معاوية بن أبي سفيان قضاء دمشق بأمر من عمر بن الخطاب، توفي أبو الدرداء الأزدي عن عمر يناهز 72 عام حيث توفي عام 32 هجرية بمدينة الإسكندرية في م ر في عهد خلافة عثمان بن عفان.

II - فهم النص:

1 - مدلولات الألفاظ والعبارات:

- لا نكلف: لا نحمل.
- وسعها: طاقتها واستطاعتها.
- كتاب: كتاب إحصاء الأعمال.
- الداء: المرض.
- تداووا: أطلبوا الدواء.

## 2 - المعاني الأساسية للذو ص:

➤ الحكمة من اعتبار الله تعالى الاستطاعة في تكليف العباد هي رفع الحرج والمشقة عن المسلمين.

➤ حثه ﷺ على التداوي من الأمراض بما أحله الله واجتناب التداوي بما حرمه.

تحليل محاور الدرس ومناقشتها:

### I - الاعتبارات الـ حية في سن التشريعات الإسلامية:

تقوم الشريعة الإسلامية على مبدأ التيسير واجتناب التعسير، قال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾، إذ من خلال استقراء الأحكام الشرعية نجد أن الله تعالى لم يكلف عباده بما لا يطيقون أو بما هو فوق طاقتهم وقدرتهم، قال تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾، وحث على الأخذ بالرخص، قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُجِبُّ أَنْ تُؤْتَى رَخًا»، فرخص بالتييمم عند فقد الماء أو العجز عن استعماله، ورخص بتقير الـ ملاة بالنسبة للمسافر، وتناول المحظور عند الضرورة، ورخص في إفطار المريض خوفا من تفاقم مرضه، وأباح للجنب ترك الغسل إذا خشي على نفسه الهلاك...، قال جل علاه: ﴿وَمَا جَعَلْ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾.

### II - نماذج من الرعاية الـ حية عند المسلمين:

#### 1 - مفهوم الرعاية الـ حية:

يقوم بالرعاية الـ حية العناية بالحالة الـ حية لأبناء المجتمع، وتوفير العلاج لهم، وتحمي أفضل الأطباء وأرفعهم لعلاج السكان، لأن الـ حية غنيمة يجب استغلالها في طاعة الله وحمايتها من الأمراض.

#### 2 - نشأة الرعاية الـ حية في الإسلام

يعتبر الرسول ﷺ أول من أمر بالمستشفى الحربي المتنقل، أشرفت عليه امرأة تدعى ربيعة في مسجد كانت تداوي فيه الجرحى، وقد اجتهد العلماء والأطباء في البحث عن الأدوية وتشخيص الأمراض، فبرز في علوم الـ حية البيروني، وفي علم الطب الرازي وابن سينا وابن رشد، وقد كانوا أساتذة العالم في أيامهم، كما اهتم المسلمون ببناء المستشفيات وتزويدها بالأدوية والتجهيزات وما يضمن الراحة للمرضى، فظهرت أولى المستشفيات في قرطبة وبغداد في القرن الثاني الهجري، وتعكس هذه الجهود عناية المسلمين بالـ حية ووعيهم بأهميتها وتقديرهم لدورها في تعمير الدنيا وإصلاح البلاد والعباد والمؤمن، القوي خير من المؤمن الضعيف.

#### 3 - الرعاية الـ حية حق لكل فرد:

اعتبر المسلمون الرعاية الـ حية من أهم حقوق الفرد في المجتمع بغض النظر عن جنسه ولونه ودينه، فهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه مر ببعض أهل الذمة بالشام وقد أصيبوا بالجذام، فأمر بأن ترفع عنهم الجزية وأن تعطى لهم نفقة من بيت المسلمين تمكنهم من التداوي والعلاج.